
خطة ابتكارية لإخراج نماذج تصميمية تشكيلية جديدة من الحرف العربي

إعداد
د / ياسر محمد سهيل
أستاذ التصميم المساعد
كلية التربية النوعية . جامعة بنها

مجلة بحوث التربية النوعية – جامعة المنصورة
العدد الحادي عشر – يناير ٢٠٠٨

خطة ابتكارية لإخراج نماذج تصميمية تشكيلية جديدة من الحرف العربي

د/ ياسر محمد سهيل

مقدمة :

لقد توظف الخط العربي لخدمة الدين الإسلامي والمجتمع العربي ، فاهاتم به العرب اهتمام بالغ ، وانعكس هذا الاهتمام على التطوير والابتكار فيه بأساليب متعددة ، فقدم الخطاط و الفنان العربي العديد من الخطوط اعتمدت في تكوينها على نظم بنائية هندسية رياضية ، فيظهر الخط تارة غاية في التعقيد وتارة غاية في البساطة من حيث التشكيل المرن ، وتنوعت أساليب و هندسة التشكيل الخطى الأمر الذي جعل للخط مكانة رفيعة في مجالات الفنون التشكيلية ، لما فيه من بلاغة ابتكارية مع التنوع في أساليب التشكيل والتنوع المتزايد بتقدم العصور.

ولما كان الخط العربي هو الوسيط التشكيلي لإظهار وحفظ لغة القرآن على مر العصور ، دفع ذلك الأمر بما فيه من أهمية الفنان العربي إلى الإجاده والابتكار فيه لارتباط الخط من هذه الزاوية بالمعنى رمزية وروحية التي يقدمها القرآن الكريم . ولقد اهتم المسلمون الأوائل بالخط خاصتا الخط الإسلامية ، فكان الخط بالنسبة لهم هو الوسيط التعبيري للنشاط الفني فقد كان المبدأ الأساسي عند الفنان المسلم هو . الفن لخدمة المجتمع . فجمع بذلك موضوع الخط بين القيمة النفعية للكتابة والقراءة والقيمة الجمالية من حيث أساليب التشكيل الفني ، وقد تبارت العديد من و البلدان التي دخلها الدين الإسلامي في الابداع والتطوير في الخط العربي ومن هذه المدن (الكوفة ، البصرة ، وبغداد ، المدينة المنورة ، ومكة المكرمة ، وقرطبة والقيروان) وتنافست في تطوير الخط كذلك الأقطار الإسلامية ، كالعراق والشام ، ومصر ، كذلك توالت الابداعات في الخط عبر العصور المختلفة حتى وقتنا الحاضر ، الأمر الذي افرز تطور سريع للخط والتعدد في أساليب التشكيل الفني ، وكانت الانطلاقه الأولى لهندسة الخط العربي على يد ابن مقلة^(*) .

ومنذ بداية ظهور الخط العربي توفرت لديه المقومات الكافية للتنوع الجمالي المتميز بين جميع اللغات المعروفة الأمر الذي جعل للخط العربي أهمية كبيرة في الفن الإسلامي عامه ، و الجدير بالذكر ان الفن الإسلامي والخط العربي لم يتتطور و يتتنوع على أيدي عربية فقط بل شارك في هذا التطور العديد من الأجناس التي دخلت الإسلام ، وقد توظف الخط منذ البداية للاسلام لخدمة المجتمع من خلال الوظائف المتعددة التي يحتاجها المجتمع فقد ظهر بقيم جمالية متنوعة في كتابة المصاحف والأحاديث الدينية على الرقع والأوراق فيما بعد ، و توظف الخط العربي ايضا من أجل التجميل المعماري و نقل الرسائل الدينية من نصوص القرآن الكريم داخل المساجد و خارجها ، ولم يتوقف الفنان المسلم في استخدام الخط العربي و توظيفه عند هذا الحد بل تعددت الخامات والنوعيات المختلفة للاستخدام فقد ظهر الخط العربي بنوعياته المختلفة على الزجاج ، والمعادن ، والأخشاب ، والرخام ... ، الأمر الذي عمّق دوره في الفنون الإسلامية .

* ابن مقلة من أشهر الخطاطين في القرن الثالث ، الذي يعد من اهم القرون التي لعبت دور كبير في تطور الخط العربي.

وقد واجه الخط محنّة كبيرة في بدايات القرن العشرين حيث قل الاهتمام بتدريسه ودراسته في المدارس والمعاهد التي كانت قائمة على تدريس فنونه ، ولكن منذ بدايات ثورة المعلومات والتطور التكنولوجي الحادث في أجهزة الكمبيوتر والبرمجيات أصبح الخط محط الأنظار كأحد العناصر الأساسية التي يتم التعامل من خلالها مع الحاسوب الآلي سواءً في صيغة الأوامر المدخلة للجهاز أو البرامج التي يتم العمل عليها ، أو كأحد عناصر التشكيل الفنى داخل البرامج الفنية ذاتها أو عنصر أساسى تقوم عليه برامج الكتابة والنسخ مثل برنامج الكتابة وارد (word) .

ومن منطلق هذه الأهمية الكبيرة التي تحملها الخطوط داخل البرامج المختلفة للحاسوب كان لابد من التطوير والابتكار المستمر والتطور لتصميمات الحروف وأنماط الكتابات المختلفة ، ولم يتم هذا التطور إلا من خلال فريق عمل كبير احدي عناصره الهامة المصمم ومعدى البرامج المختلفة .

كذلك ساعدت برامج الكمبيوتر على تنمية الخيال والابتكار المتدفع لأنماط الخطوط المختلفة الجديدة التي ميزت الإصدارات المتأتية المتطورة لبرامج الكمبيوتر الفنية والبرامج الأخرى المتعددة التي تخدم العديد من المجالات والتخصصات المختلفة .

ورغم التعديدية في مجالات استخدام الخط إلا أنه يمكن أن ينحصر استخدامه داخل مجالين محددين ، الأول : يتم توظيفه من خلال قواعد هندسية محددة ومبنية محددة للشكل والاستخدام لخدمة مجالات عديدة تخصصية نوعية يدوياً أو بواسطة برامج الكمبيوتر التخصصية المتعددة .

الثاني : يتم التعامل فيه مع الخط كعنصر جمالي مجرد يخضع لخدمة التشكيل الفني بالشكل الذي يراه الفنان ، وفي هذه الحالة يمثل الخط جزء من كل بالنسبة للعمل الفني بما فيه من اعتبارات وقيم جمالية متعددة تقدم فكر أو اتجاه فني أو فلسفية ويتم التشكيل هنا يدوياً أو بواسطة برامج الكمبيوتر الفنية المختلفة .

ونحن أمام المتغيرات العالمية المستمرة بسرعة شديدة في هذا المجال لابد من وضع الخطوط والأساليب المنهجية المتعددة لتنظيم عملية الابتكار والتطوير في أنماط الخطوط لخلق المنافسة العالمية وليحتل المصمم العربي المكان الذي يليق بتاريخه مع الإبداع في التشكيل الفني للخط العربي على مر العصور للحضارة والتراث الإسلامي .

مشكلة البحث وأهميته:

يفتقد مجال التصميم للخطوط العربية إلى الخطوط العلمية المنظمة التي يراعي فيها منطقية التسلسل والمنهجية التي تساعده على تدفق الابتكار وتقديم الجديد بشكل مستمر لتلبية احتياجات السوق العالمي في عصرنا الحالي .

ومن أهم المشاكل التي تواجه موضوع تطوير الخط العربي تصميمياً قلة الدراسات العلمية الفنية في هذا المجال الذي دخل عليه العديد من المتغيرات الفنية والتكنولوجية التي تلعب دوراً كبيراً

فى إمكانيات تطويره ، و يعرض البحث خطة علمية ابتكارية تساعده على اخراج نماذج تصميمية تشكيلية جديدة من الحرف العربي و تطبيقها على طلاب قسم التربية الفنية ، لتدريب الطلاب على اتباع المنهج العلمي للوصول الى حلول تصميمية متعددة بشكل منظم .

أهداف البحث :

- وضع خطة علمية ابتكارية تساعده على اخراج نماذج تصميمية تشكيلية جديدة من الحرف العربي و تطبيقها على طلاب قسم التربية الفنية.
- تدريب الطلاب على اتباع المنهج العلمي للوصول الى حلول تصميمية متعددة بشكل منظم.
- ابتكار وتقديم بعض الحلول التصميمية الفنية المعاصرة وأنماط من الخط العربي من خلال تطبيق الخطة الابتكارية المقترحة .

فروض البحث :

يفترض البحث أن:

وضع خطة علمية ابتكارية تساعده على اخراج نماذج تصميمية تشكيلية جديدة من الحرف العربي، ويمكن من خلال تطبيقها على الطلاب فى التدريس الارتقاء بقدراتهم التصميمية للوصول الى حلول تصميمية متعددة للخط العربي بشكل منظم مما يتاح إمكانية الاستفادة منها فى مجال اعداد برامج الكمبيوتر الفنية التى تخدم تخصصات عديدة فنية تصميمية .

منهجية البحث :

يتبع البحث المنهج التجريبى الفنى التحليلي .

حدود البحث :

يقتصر البحث على تطبيق الخطة التصميمية المقترحة على طلاب قسم التربية الفنية بمادة التصميم للوصول لأشكال مبتكرة من الخط العربي من خلال الكتابة او التشكيل الفنى الحر للخط .

خطوات البحث :

لتحقيق أهداف البحث تم اتباع الخطوات التالية :

- صياغة خطة علمية ابتكارية تساعده على اخراج نماذج تصميمية تشكيلية جديدة من الحرف العربي
- عرض مراحل تطبيق الخطة الابتكارية التصميمية على الطلاب بما يشمل الخطوات البنائية للوصول لأشكال ونماذج تصميمية تشكيلية جديدة من الحرف العربي.
- عرض الحلول التصميمية التى تمثل نتائج تطبيق تدريس الخطة الابتكارية على طلاب مادة التصميم.

١- الخطة الابتكارية لإخراج نماذج تصميمية تشكيلية جديدة من الحرف العربي :



مرحلة التوظيف التصميمي	
توظيف فني يدووي حر على المنتجات	توظيف من خلال برامج الكمبيوتر
فى هذه الحالة يتم توظيف النمط الجديد من الخط بشكل حر يخضع لطبيعة المنتج الفنى ، فمن الممكن ان يستفاد من نمط الخط الجديد بصورة فنية جمالية بحثه يقدم بها عمل فنى جمالي . ومن الممكن من زاوية أخرى ان يوظف الخط لإثراء المشغولات الفنية جماليا ، ويختلف توظيف الخط بشكل فنى فى المنتجات التطبيقية النوعية حسب الخامات المستخدم عليها.	فى هذه الحالة يتم إدخال نمط الخط المبتكر داخل برامج الكمبيوتر من خلال ميكنة هندسية تسمح بمرؤنة استخدام هذا النمط من الخط الجديد بشكل متشابك بين الحروف لتكوين الجمل و النصوص المختلفة . ليتم استثمار الخط الجديد فى تطبيقات مختلفة تخدم تخصصات و مجالات متعددة .
المنتج	
<ul style="list-style-type: none">الاستفادة من الخط الابتكاري الجديد بتوظيفه باساليب مختلفة على المنتجات النوعية المتعددة (المطبوعات الجرافيكية، برامج الكتابة المختلفة بالكمبيوتر، المنتجات الصناعية المتعددة ..).الاستفادة من الصياغة التشكيلية الجديدة لنمط الخط المبتكر فى الاعمال الفنية التى تقدم قيم جمالية متعددة من ابداعات الخط العربي على مر العصور الى الان .	

تطبيق الخطة الابتكارية لاخراج نماذج تصميمية تشكيلية جديدة من الحرف العربي :

١- المرحلة التحليلية الفنية :

وتمثل هذه المرحلة التعرف على أنماط الخط العربي (الخط الكوفي ، الديواني ، النسخ ، الرقعة) من خلال دراسة تحليلية فنية لأنماط الخط العربي (نظري . عملي) .

وعند عرض وتحليل أنماط الخط العربي المختلفة نعرض توصيات الوزير ابن على محمد على ابن مقلة لإجادة الكتابة حسب التشكيل واختيار الوضع المناسب لتلك الحروف :من خلال خمسة عناصر أساسية تلعب دور كبير في جودة نمط الكتابة كما يلى : (١) .

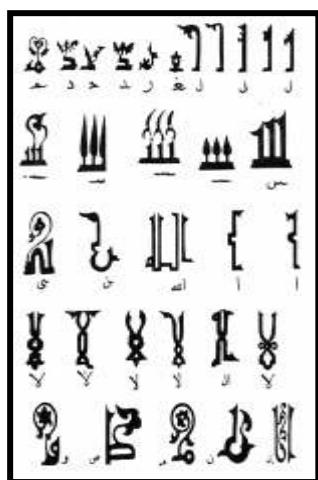
- ال توفيق : حيث يجب أن يوفى كل حرف من الحروف خط من الخطوط التي يركب منها من مقوس ومنحنى أو مسطح .

(١) ناجي زين الدين : مصور الخط العربي ، مكتبة النهضة ، بغداد ، ١٩٧٤ ، ص ٨٥ .

- الاتمام : ان يتم الأخذ في الحسبان علاقة النسبة والتناسب بين الحروف المختلفة في الكتابة من حيث سمك الحرف و طوله وعرضه بالنسبة للحروف الأخرى بشكل متوازن .
- الإكمال : ان يعطى لكل حرف حقه من من الهيئة التي يجب ان يكون عليها من حيث نمط التشكيل العام ، الذي قد يتمثل في درجة الانتساب ، التسطيح ، الانكباب ، الاستلقاء او التقوس . أي يجب ان يتبع كل حرف نفس النمط التشكيلي الذي يخضع له باقي الحروف بشكل عام .
- الإشاع : ان يعطى كل حرف حقه من صور القلم التي يتساوى به ، فلا تكون بعض أجزاءه أدق ولا أغليظ من الأجزاء الأخرى ، إلا فيما يجب ان يكون كذلك من أجزاءه بعض الحروف من الدقة عن باقيته مثل الألف والراء ونحوهما .
- الإرسال : والاسترال ونعني هنا بهذا المصطلح ان يرسل ويسترسل الخطاط بيده مع القلم بسلامة في كل شكل يجري بسرعة من غير احتباس في منطقة عن الأخرى ولا توقف برعشة من شأنها ان تضعف قوة الخط .

ثم يتم عرض اساليب صياغة الحروف والكتابة بالانماط المختلفة من خلال التحليل للمقاييس والمعايير التي تتحكم في صياغة نمط كل خط على حدة كأمثلة تحليلية للتعرف على أساسيات الخط .

وفيما يلى نموذج مصغر من الرسوم التخطيطية والنماذج التطبيقية لشرح اساسيات الكتابة بالخط الكوفي عل سبيل المثال :



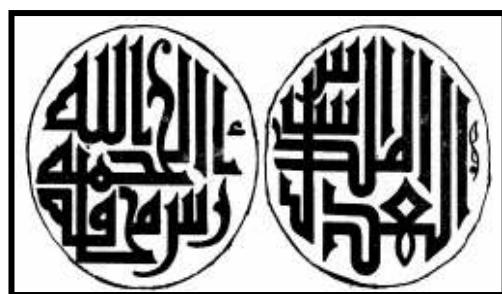
شكل يوضح

نماذج حروف الخط الكوفي في المورق



شكل يوضح الأبجدية التصميمية الأساسية

لحرروف الخط الكوفي البسيط



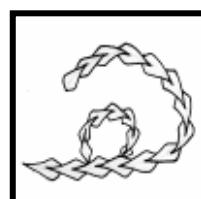
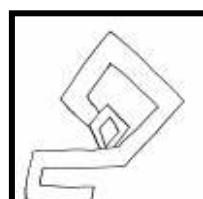
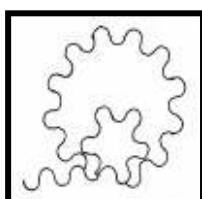
شكل يوضح نماذج من التصميمات القديمة
فى صورة تصميم للكتابة دائيرية (محمد
رسول الله) تقراء من الجهات الأربع كتبها
(السيد محمد عزت الكركوكى)

شكل يوضح نماذج من التصميمات القديمة فى
صورة كتابة كوفية بتصميم داخل دائرة
نصها ، العدل اساس الملك، راس الحكم
مخافة الله . من كتابات هاشم البغدادي

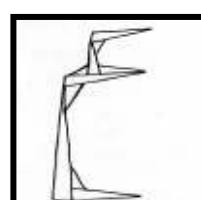
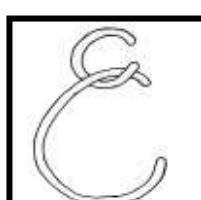
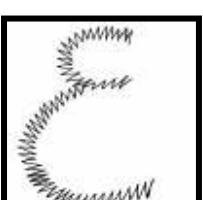
٢- مرحلة الابتكار التشكيلي للحرف العربي :

- يبدأ المصمم بمرحلة طرح الأفكار المبدئية لحرف واحد فقط من خلال (الاسكتشات) .
- مرحلة ادخال الأفكار داخل حيز التنفيذ تصميمياً (من خلال وضع الحرف داخل معايير ونسب
قياسية للحرف المبتكر) .

ونعرض فى هذه المرحلة التطبيق العملي الذى تم من خلال توجيه الطلاب نحو الابتكار و
التطوير فى الحرف كمفيدة تشكيلية كما يلى :



يوضح الشكل نماذج ابتكارية تصميمية جديدة لحرف الـ (ه)



يوضح الشكل نماذج ابتكارية تصميمية جديدة لحرف الـ (ع)

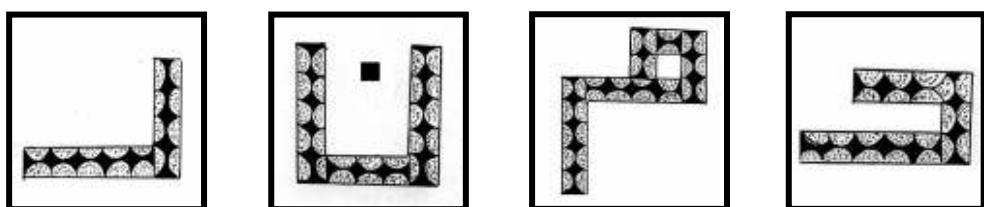


يوضح الشكل نماذج ابتكارية تصميمية جديدة لحرف الـ (ح)

٣- مرحلة التنسيق : وتم من خلال المراحل التالية :

- يتم وضع الحرف المبتكر كنموذج من حيث اسلوب التشكيل الفني و النسب و المعايير الهندسية التي تميزه كنمط للكتابة .
- فحص ودراسة طبيعة أجزاء التشكيل البنائي للحرف السابق (عناصر . أساس التصميم).
- ثم وضع باقي حروف الابجدية داخل نفس المعايير الهندسية القياسية للحرف المبتكر وكذلك وضع باقي الحروف في نفس اطار التشكيل الجمالى للحرف السابق .

ويتم تنسيق جميع الحروف بالابجدية طبقاً لاسلوب تشكيل الحرف الاول المبتكر حتى تخرج بمجموعة من الحروف المبتكرة المتناسقة تشكيلياً وهندسياً كنمط موحد يمكن صياغة الكتابات به .
ونعرض في هذه المرحلة التطبيق العملي الذي تم من خلال توجيه الطلاب لتنسيق جميع الحروف بالابجدية طبقاً لاسلوب تشكيل الحرف الاول المبتكر كما يلي :



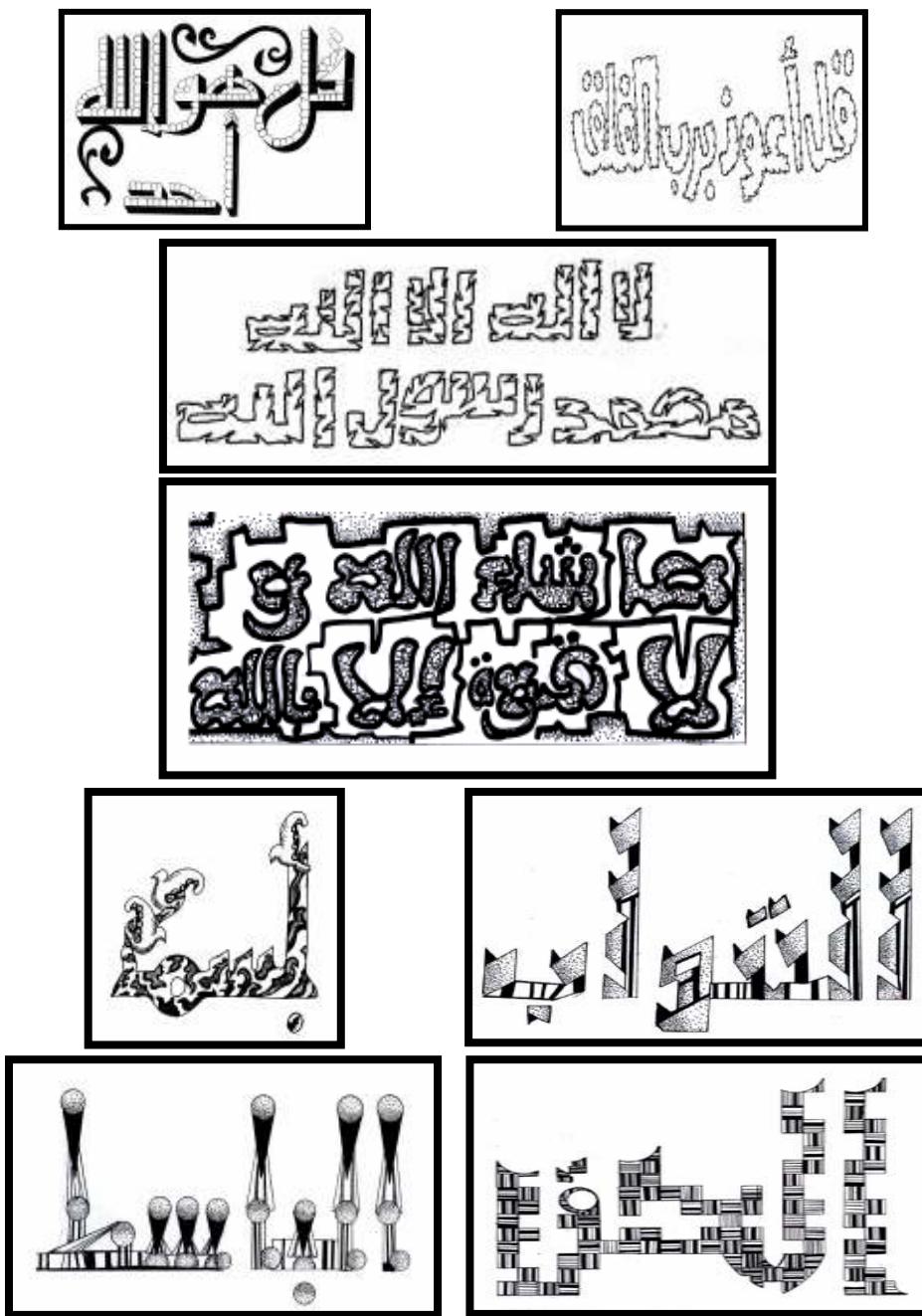
يوضح الشكل نموذج للتنسيق بين الحرف المبتكر وباقى حروف الابجدية على هيئة متناسقة لـ (ح)

٤- مرحلة التركيب والتكون لخط :

أ. التركيب من خلال نظم ومعايير هندسية للخط :

يعتمد المصمم في هذه المرحلة على العمل من خلال المعايير والمقاييس الهندسية لصياغة الجمل وتكوينها من خلال الحروف المبتكرة والمعدة مسبقاً من حيث سمك الحرف ونسبة الكلية في الطول والعرض ، والتشكيل العام .

ونعرض في هذه المرحلة التطبيق العملي الذي تم من خلال توجيه الطلاب لتجمیع الحروف من خلال المعايير الهندسية التي تجعلها جمیعاً داخل نسق واحد للكتابة بشكل منسجم ومتوازن من حيث النسبة والتناسب واسلوب التشكيل الجمالى كما يلي :

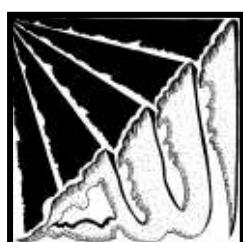
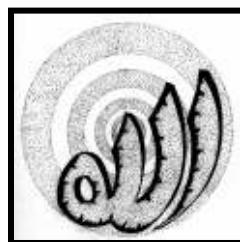
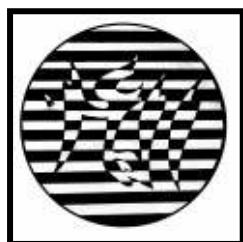


يوضح الشكل نموذج للتجميع والتنسيق بين الحرف المبتكر وبقى حروف الأبجدية في صورة كتابات مختلفة تصلح للتطبيق بالأساليب المختلفة .

ب. التركيب من خلال التكوين الحر للخط :

يعتمد المصمم هنا على امكانياته وقدراته الفنية ، لاستغلال جماليات الحروف المبتكرة لتركيبها وصياغتها بنظم متعددة فنية مسترشدا بمعايير اسس التصميم التشكيلي للوصول الى قيم جمالية تثري العمل الفني .

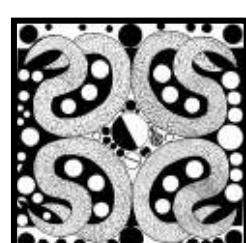
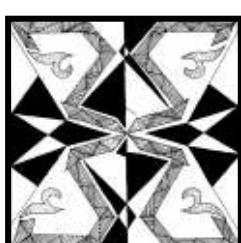
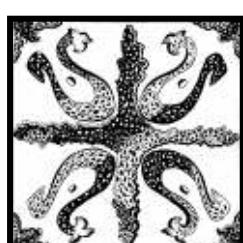
ونعرض في هذه المرحلة التطبيق العملي الذي تم من خلال توجيه الطلاب لصياغة الحروف من خلال التكوين الجمالي الحر بشكل يجعلها جميعاً داخل نسق واحد للكتابة بشكل منسجم ومتوازن من حيث النسبة والتناسب واسلوب التشكيل الجمالي كما يلي :



يوضح الشكل نموذج للتجميع والتنسيق بين الحرف المبتكر وباقى حروف الأبجدية
فى صورة كتابات مختلفة من خلال التكوين الجمالي الحر



يوضح الشكل نموذج للتشكيل الحر بالحرف المبتكر كقيمة جمالية في حد ذاته غير مقترب



يوضح الشكل نموذج للتشكيل الحر بالحرف المبتكر كقيمة جمالية في حد ذاته

غير مقترب من خلال التكرارات الزخرفية

٥- مرحلة التوظيف التصميمي :

أ. توظيف من خلال برامج الكمبيوتر:

في هذه الحالة يتم ادخال نمط الخط المبتكر داخل برامج الكمبيوتر من خلال ميكنة هندسية تسمح بمروره استخدام هذا النمط من الخط الجديد بشكل مشابك بين الحروف لتكوين الجمل والنصوص المختلفة . ليتم استثمار الخط الجديد في تطبيقات مختلفة تخدم تخصصات و مجالات متعددة .

ب. توظيف فني يدوي حر على المنتجات :

في هذه الحالة يتم توظيف النمط الجديد من الخط بشكل حر يخضع لطبيعة المنتج الفني ، فمن الممكن ان يستفاد من نمط الخط الجديد بصورة فنية جمالية بحثه يقدم بها عمل فني جمالي . ومن الممكن من زاوية اخرى ان يوظف الخط لاثراء المشغولات الفنية جماليا ، ويختلف توظيف الخط بشكل فني في المنتجات التطبيقية النفعية حسب الخامات المستخدمة عليها.

٦- المنتج :

- الاستفادة من الصياغة التشكيلية الجديدة لنمط الخط المبتكر في الاعمال الفنية التي تقدم قيم جمالية متعددة من ابداعات الخط العربي على مر العصور الى الان بشكل معاصر .
- الاستفادة من الخط الابتكاري الجديد بتوظيفه بأساليب مختلفة على المنتجات النفعية المتعددة (المطبوعات الجرافيكية ، برامج الكتابة المختلفة بالكمبيوتر ، المنتجات الصناعية المتعددة ..)
- وقد تم التوصل إلى مجموعة التصميمات السابقة عن طريق تطبيق الخطة الابتكارية لاخراج نماذج تصميمية جديدة من الحرف العربي .

نتائج البحث :

- ١- قدم البحث الخطة الابتكارية لاخراج نماذج تصميمية جديدة من الحرف العربي .
- ٢- الوصول لمجموعة من النتائج الفنية التشكيلية من خلال تطبيق الخطة الابتكارية لاخراج نماذج تصميمية جديدة من الحرف العربي مع تفعيلها بشكل تطبيقي على الطلاب .
- ٣- الارشاف على ابتكار وتقديم بعض الحلول التصميمية من الحرف العربي و التي تمثل نتاج من نتائج البحث .

توصيات البحث :

- يوصي البحث بمزيد من الدراسات التجريبية الابتكارية للتصميم من خلال اطار علمي منظم يمثل آلية فكرية استخدامية تسهل عملية الابتكار وتزيد من تدفق الافكار التصميمية بشكل منظم .
- كذلك يوصي البحث بالاهتمام بوضع الخطوط الفنية للمصمم في المجالات المختلفة التي تمثل بالنسبة له مرجع يسترشد به عند العمل في مجال التصميم للوصول الى نتائج أكثر جودة وأكثر سرعة بما يتواكب مع احتياجات العصر الذي اتسم بـ الميكانة والسرعة والمتغيرات المتعددة .

المراجع العربية والأجنبية :

١. أحمد حافظ رشdan، فتح الباب عبد الحليم: "التصميم في الفن التشكيلي" - دار المعارف . ١٩٧٠ .
٢. احمد فكري : مساجد القاهرة و مدارسها ، القاهرة ١٩٦٥ م .
٣. جون ديوي : الفن خبرة ، ترجمة زكريا إبراهيم مراجعة زكي نجيب محمود ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٦٣ .
٤. رافت الكمار: الحاسوب و ميكنة اللغة العربية ، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع . ٢٠٠٦ .
٥. روبرت جيلام سكوت: أساس التصميم ترجمة عبد الباقى ابراهيم ، دارنهضة مصر لطباعة ، القاهرة ، ١٩٦٨ .
٦. صلاح الدين ابراهيم : الكتاب العربي المخطوط ، القاهرة ١٩٦٠ م .
٧. محمد طاهر الكردي: تاريخ الخط العربي وادابه ، القاهرة ، ١٩٣٩ .
٨. ياسر سهيل : "التصميم بين الشكل والخط ، دارنهضة مصر ، ٢٠٠٦ .